من قول ابن عباس شعلة نار ان الكوكب لا ينفصل عن محله وانما
الذي ينفصل عنه تلك وقيل ينقض ثم يرجع الى مكانه وطرد
تلك الشهب لاولئك الشياطين طرد بالغ جدا كما هو صريح لفظه
او مصرح به بطرد الذئاب جمع ذئب بالهمز وقد تخفف وتشبيه
شياطين الجن بالذئاب صرح به الحديث الصحيح الرعاء بضم اوله
وكسره للغنم عنها اذا ارادت العدو عليها فبسبب ذلك
الطرد البالغ للجن عن خبر السماء محيت ابانة الكهانة مفعول
مقدم وهي بالفتح مصدر كهن بضم الهاء اذا صار كاهنا اي مخبرا
بالامور الخفية والمغيبات البعيدة اي علامتها وهي ما كانت
تاتي به الكهان وتذكره من المغيبات التي تلقيها اليهم الشياطين
بواسطة استراقهم لبعض كلام الملائكة ثم القائه اليهم
مع ما يضمونه اليه من الكذب كما مر، ابانا من جملة الوحي
وهو الكتابة والاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي ولذلك
كان الوحي الاتي اليه صلى الله عليه وسلم على اقسام الرؤيا الصادقة
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ما يلقيه الملك في روعه
وقلبه من غير ان يراه كالحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
تمثل الملك له رجلا فيخاطبه وقد صح انه كان ياتيه في صورة دحية
اي لانه كان جميلا جدا اذا قدم للتجارة خرجت الظعن لقراءته وتشكل

جبريل

جبريل عليه الصلاة والسلام مع عظم صورته وان لها ستمائة
جناح تسد الافق في صورة رجل غير بعيد لان الاجسام النورانية
تقبل الانضمام حتى تصغر الصورة جدا كما ان القطن يقبل الانكباس
فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة وهذا اولى من قول بعضهم
ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة اخرى
له وروحه متعلقة بهما اي كما في الابدال الذين تتعدد
صورهم في الوجود وروحهم واحدة والتكليف حينئذ مناط
بالتي صورة اراد بها الانسان ياتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشده
عليه ولذا كانت ناقته صلى الله عليه وسلم تبرك به وكان راسه
على فخذ زيد بن ثابت فكادت ترض من شدة الثقل حتى انه يقول
لا امشي بعد اليوم على رجلي ابدا اتيانه على صورته الاصلية لم
يقع له ذلك مرتين كما في سورة النجم كلام الله له بلا واسطة
كموسى واختص بالكليم لان ذلك وقع له وهو بالارض ونبينا
صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كقاب قوسين او ادنى
وصح عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى
له ثلاث سنين وياتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل
فجاءه بالقران ثم وصف ابانات الوحي بانهن ما الهزن انمحاء من محى
يمحو او يمحي ويمحا كذا ذكره بعضهم وعبارة القاموس محاه
يمحوه ويمحاه اذا ذهب اثره وامحا دعا والمحو السواد في القمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)